اجتهادات
حكايات جديدة عن هيكل

كثيرُ جدًا ما كُتب عن الراحل الكبير محمد حسنين هيكل فى حياته، وبعد وفاته. فهو أحدُ أكثر من أُثير جدل، وحدث خلاف، على تجربته المهنية واتجاهاته ومواقفه السياسية وكتاباته الصحفية والكُتب التى أصدرها. ومازالت سيرتُه تُثير جدلاً كلما ذُكر فى أى سياق.

ورغم صعوبة الكتابة عن هيكل، بعد كل هذا، تمكن الصحفىُ المتميز أيمن الحكيم من تقديم جديدٍ فى كتابه (هيكل ـ حكايات جديدة) الصادر عن دار (شخابيط). فقد كتب عنه من خلال حواراتٍ مع بعض أصدقائه، ومن عملوا معه فى فتراتٍ مختلفة، وأعطى اهتمامًا أكبر للبُعد الإنسانى فى حياته الشخصية، وفى عمله وعلاقاته المتنوعة. حواراتُ غنية مع 13 ممن عرفهم هيكل أو عمل معهم، إلى جانب حكاياتٍ تضمنتها مقدمةُ الراحل العزيز صلاح منتصر.

وفى هذه الحوارات حكاياتُ متفاوتة فى أهميتها، حسب مدى علاقة كل منهم به، والفترة التى عرفه فيها. يجدُ القارئ حكاياتٍ جديدةً فعلاً، وإن لم يكن كلُ ما فى الكتاب جديدًا. ولا ننسى أن ما يُعد جديدًا يختلفُ من قارئ إلى آخر حسب مستوى معرفته بهيكل وسيرته.

بعضُ من حاورهم الحكيم أو نقل عنهم عرفوا هيكل عن قرب0 وأغلبُهم عملوا معه فى صحيفة «الأهرام»، واستمرت علاقاتهُم معه بعد أن غادرها عام 1974. وهؤلاء من حوت حكاياتهُم فى ثناياها جديدًا. ومن الطبيعى أن يكون أكثرُ هذا الجديد لدى ساتى نور سائقه الذى عمل معه لأكثر من نصف قرن. فقد عرف ما لم يكن ممكنًا أن يعلمه غيره، وإن لم

يبح بكل ما لديه. وهذه المرةُ الأولى التى يتحدثُ فيها، ويروى بعض ما عرف.

وبعض آخر ممن حكوا عن هيكل كانت معرفتُهم به عابرةً ارتبطت غالبًا بعملهم فى برامج تليفزيونية استُضيف فيها. ولكنهم أضافوا إلى المعرفة بسيرته لقطاتٍ تُكملُ جانبًا من النقص فيها، لتبقى جوانبُ أخرى قد لا يتيسرُ إكمالها، لأنه اختار أن يأخذها معه لأسبابٍ قدَّرها.

فتحيةُ لأيمن الحكيم على كتابه الذى يستحقُ القراءة، وسلامُ لروح الأستاذ الذى ستبقى سيرتُه موضع اهتمامٍ وجدلٍ لا ينقطعان.